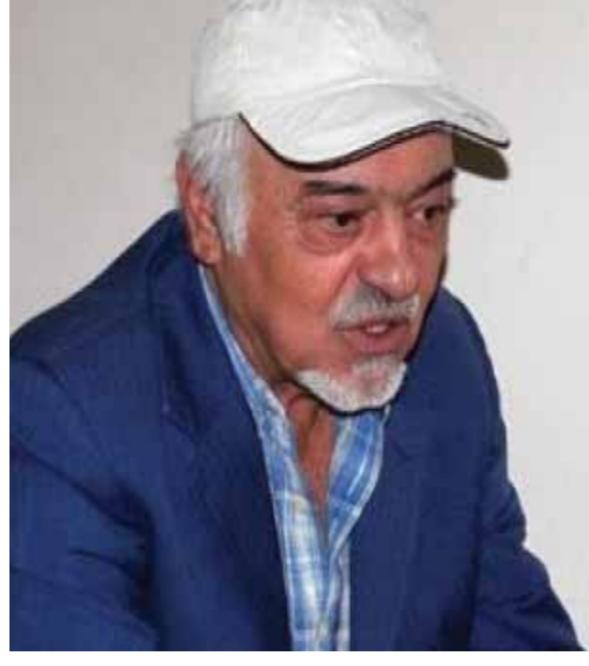


# «يوميات المختار» تعقيب درامي لما يجري حولنا

**علي شاهين: شخصية المختار ليست ملكاً لأحد**  
**زهير رمضان: وظفت الشخصية في تقديم رسائل للداخل والخارج**



خرج علي شاهين

لوسالسل بعيد تماماً عن «ضياعة ضايعة» بعكس ما قيل عبر المواقع الإلكترونية

حبيها الناس وتعاطوا معها بمحبة ومودة في تقديم رسائل مهمة وتسلط الضوء على بعض النقاط، وتكرر بعض المفاهيم الإيجابية مثل الاستشهاد والغيرة وحب الوطن والاهتمام بالأرض والتأكيد على الثواب الوطنية.

رداً على إمكانية التكرار، أكد رمضان أن الأفكار المطروحة لا يشبهها بعضاً أيّداً، قد تكون قريبة منها لكنها معالجة بطريقة مختلفة، اعتمدنا فيها على مكابنات زهير رمضان كممثل وقدراته في إيصال هذه الأفكار، وكان حريصين على الاختزال وتكتيف الأفكار أن تكون صادقين وواقعيين وموضوعين.

فيما يتعلق بالأفكار المطروحة بالعمل قال رمضان: منذ بداية الحرب الكونية على سوريا، أعتقد أن أهمية لفون دوره يمكننا في رصد الواقع بشكل حقيقي، بعدما تعرضت له بلدنا من حرب كونية وافتراضات كذب وتفاق، كان من واجبنا تسلط الضوء على بعض القضايا وإيضاح الحقائق، حاملين معنا رسائل للداخل والخارج في وقت واحد.

تابع: هناك دول بأكملها وقفت ضد سوريا وافتقرت عليها، أرسلت إليها أناساً قتلة و مجرمين لتدمر بلدنا وتفتيتها بسبب ثوابتنا الوطنية و موقفنا من القضية الفلسطينية.

## عدد حلقات العمل منه

### حلقة..

### كل منها لا تتجاوز عشر دقائق

**عدد حلقات  
العمل مئة  
حلقة..  
كل منها لا  
تتجاوز عشر  
دقائق**

تجربة جديدة

بدوره، أكد الممثل النجم زهير رمضان أنه صاحب فكرة العمل أساساً، نافياً ما يتعدد من اتهامات عن الاقتباس من «ضياعة ضياعة» على اعتبار أن الشخصيات لاذقانية موجودة من صميم الواقع، وأنه لن يرد حالياً وإنما سيترك الرد للعمل عندما يعرض.

وشدد على أنه تعاطى مع العمل بكل احترام وموضوعية واستاذن جهة الإنتاج إن كان الموسيقار طاهر ماملي أو عقيلة المنتج الراحل أديب خير لاستخدام الكاركتر واللباس ذاتهما، مشيراً إلى أنه ابن اللاذقية وهذا اللباس لم يكن خارجاً عن المألوف وإنما هو لباس الأجداد، مضيفاً: أنا من اخترتُ مواصفات هذه الشخصية وشكلاها لأنني ابن هذه البيئة، على حين كاتب وخرج «ضياعة» لم يكونوا أبنيهما.

وشرح رمضان بعض تفاصيل العمل فذكر: كنا أمام تجربة جديدة عموماً، لأن الفكرة راودتني بداية الحرب، وخاصة أن الإعلام التفت لقضايا كثيرة لكنه لم يلتفت ببعض قضايا الناس، لذلك وظفت شخصية المختار التي

الإنتاج أيضاً بمشاركة كثير من نجوم الدراما السورية، لكن العمل لم يكلف سوى ١٨ مليون ليرة سورية ولو تتمنجت به شركة خاصة لكاف ١٥٠ مليوناً، مؤكداً أن النجوم شملنفوا بأسعار زهيدة بسبب الصدقة القوية التي جمععنى بهم إضافة إلى جبهم للنص وللتلفزيون السوري للبلد في آن واحد.

وأضاف: قناة "سورية دراما" عرضت العمل في السابعة صباحاً، في وقت يكون معظم الناس نائماً، ولم يتم دعمه ولا الترويج له ولا متابعته، في وقت يتم الترويج لعمل سخيف وفاتحه أكثر من مرة، علماً أن عملي يحترم عقل المشاهد ويطرح قضايا وأفكاراً على أقل تقدير.

ذكر أن مواعيد العروض في التلفزيون السوري تحكمها المزاجيات الشخصية وأمور أخرى، لكنهم ببرروا في وقت عرض عملي بأن تستطيع دول الخارج متابعته لكنني قلت لهم إنني لا أريد الخارج بل يهمني الجمهور السوري فقط، وهم مقصرن لدرجة أنهم لم ينشروا العمل على اليوتيوب مثلاً.

وختم حديثه بالقول: تواصلت أنا وزهير رمضان مع رئيس الوزراء، فأبدى اهتماماً شخصياً لعرضه في وقت مناسب مشكوراً.

فكرة

بدايةً، نفي مخرج العمل أن يكون مسلسله الجديد مقنِّباً من «ضيعة ضايعة»، مؤكداً أنه لا علاقة له بهذا العمل من قريب ولا من بعيد خاصةً أن شخصية المختار أُسّسها أساساً زهير رمضان حسب قوله.

وقال: نتذكرة الفنان الراحل نهاد قلعي عندما ابتر شخصية «غوار الطوشاة»، ومن بعده جاء كثيرون وطوروها، ولذلك شخصية المختار ليست ملكاً لأحد وما زال الكاتب باع نصه للشركة المنتجة فقد أصبح ملكها وليس ملكه.

وأبدى شاهين رهانه على أداء رمضان مؤكداً أن الأخير يؤدي شخصياته بطريقته تصل إلى عقول وقلوب الناس بالشكل الصحيح الذي يريد.

وكشف أن المختار بطريقته وبساطته يحكى عن مدينة أوغاريت وما فعله الإرهابيون فيها، ثم يزور كنيسة «أم الزنان» ويتجول في «سوق الحميدية»، وينتقد العديد من الوزارات والسلبيات في المجتمع السوري، وانعكاسات الأزمة على بعض الناس، وخاصة تجار الأزمـة.

وأكـد أن الحلقات المـئة تعرض مـلة فـكرة، وأن العمل مـمكن أن يـمتد حتى الألـف حلـقة، وليس شرطـاً أن يـنحصر

وعن إمكانية إيصال رسائل العمل من خلال شخصية واحدة، قال شاهين: أجزت الكثير من الأعمال، لكنني أعتبر هذا العمل الأكثر تميزاً بسبب روح الجماعة والتعاون الكبير بين أسرته، خاصة أنني أتقرب أي فكرة أو نصيحة وأناقشها مع أصحابها إن كانت تقييد العمل، سعيًا لإضفاء جمالية إضافية، بينما أ أن اللغة الصردية تم ابتكارها لتناسب الحكمة والرسالة المراد إيصالها من خلال هذه الشخصية الواحدة.

وخرج شاهين على الحديث عن الإمكانيات التي وصفها بالشحنة، كاشفاً أن المصور مثلاً قبض ١٥ ألف ليرة سورية فقط، على حين لو أنتج العمل خارج مديرية الانتاج لقبض عشرة أضعاف هذا المبلغ.

ورأى أن ضعف الإمكانيات تقييد المخرج بكل تأكيد، لكنه قال إنه مؤمن بيارادة الله في تسهيل أمور العمل، إضافة إلى حب الفتيان في وللعمل.

بعيداً عن «يوميات المختار»، أوضح شاهين أنه منذ عامين أجز مسلسل «تنذكر وما تنعاد» من إنتاج مديرية

## مسرح ... حين يقوده المخرج

# المسرح المأذوذ من أبجدية الحياة السورية أفضل قيمة من المترجم

تفاعل الإنسان وصراعه مع تفاصيل حياته اليومية، ومن هنا نشأ اختلاف التوجه في روؤية المخرجين ورؤى المدارس التي نهلوا علومهم منها.

## الرومانسية والمسرح

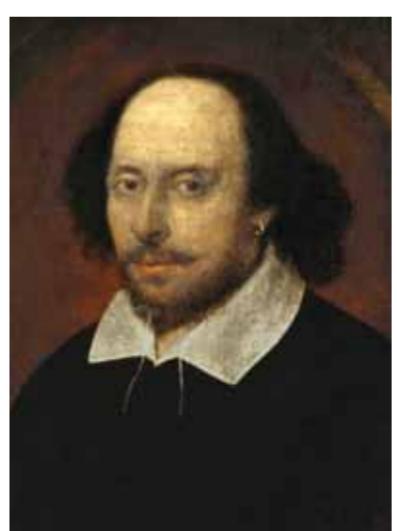
ومع التقلبات في مراحل التطور للمسرح كله، لأن الرومانسية أصابت المسرح بانهيار عظيم، جاء بعدها الاتجاه نحو الطبيعة وهذا بدوره تسبب بانهيار جديد، فاندفع بعض المخرجين لعودة الشعرية إلى المسرح لكنها لم تنفع في إعادة التوازن إليه، لهذا فقد كان السبق عند الشرق حين قدم أدبًا مسرحيًا جديداً، بينما ظل الغرب يعتمد على الكلاسيكيات التي كان نجحها يغرس، وفي سوريا يحتاج المسرح السوري إلى عملية تحليلية تقديرية لكل ما تم تقادمه في العقد الأخير على الأقل حيث يتم تحليل النصوص التي تمت صناعتها والإخراج المسرحي الذي طالها، ومستوى الاعتماد على المسرح الأجنبي في هذه العروض كنسبة مئوية من مجلم العروض التي قدمت، لأن العرض السوري الذي يكتبه مؤلف موهوب بأحرف سورية وأبجدية الحياة السورية يعطي للمسرح قيمة مضافة عن المسرح المترجم، لأن الكتابة الإبداعية السورية لم تقطع وليست عاجزة عن محاكاة الحرب كحدث عظيم ومنعكتاته ورؤاؤه والابتعاد عن الاتكاءات الفقهية والتطبيقية لفهم الإنسان على الخشبة حين تصبح الكتابة والإخراج للخشبة بعيدة عن مطالب الحياة واتساعها وإن بدلت أنها تحاول مقاربتها والاستفادة من صراعاتها ودراميتها.

لأن البلاد لأسيابها السياسية، ونقلت معاها ملوك وأساليب المسرح الروسي وتراثه تاريجية، حيث وصلت من خلال الأسانتة ذين درسوا الإخراج المسرحي في مدارس اتحاد السوفيفي السابق ومعظمهم هم ريجوه، مقاومين مسرح الفن، الذي اهتم بلواء الواقعية أولًا ومن ثم القيام بالبحث بما وراء الواقع المادي الملموس، والتطرق للدراسة تاريخ الجنس البشري، والواقع النفسي لـ إنسان، وهنا بزت هذه الملامح بشكل واضح مسرحية طائر البير لتشيخوف وأخرجهما سلطنتين ستانيسلافسكي، الذي أعاد العمل على النص واختلف مع تشيخوف في بعض تفاصيله وحصل على نتيجة إيجابية وهو الذي يسجل ذلك في قوله:

لا يستطيع المخرج أن يبدأ عمله في الإخراج قبل أن يجد الفكرة الأساسية... ويتمكن التذكر من المسرح حين تبني خطة الإخراج المسرحي على مجموعة من الخدع، هذه الخدع التي تناول صفيق الجمهور، وتتجدد الممثلين، لكن ليس جلها كتب بوشكين وشكسبير مسرحياتهم)، عتماد المخرجين الذين أنسوا مسرح الفن على الفكرة زاد من أهمية النص الذي يتم بناء عرض المسرحي عليه، لهذا فقد ازداد الاهتمام لموضوع والسمة أو المقوله التي يراد للعرض تصالها ومن ثم الاشتغال عليها فيينا لإيصالها بصورة مناسبة مع روؤية المخرج وتصوراته فن، فيما تنجح لغة المسرح العضوية الحركة والإشارة والعناصر المادية في (مسرح) في التعبير عن هذه التصورات، جد أن المسرح الغربي اهتم باللغة المنطقية منها تعكس المصراعات النفسية التي تعكس



10



5

سرح في نقل الموتى أو المجرودين أو تغبير الديكور بشكل مغطى عن المتراجف قدر الإمكان، لذا ولصعوبة التنفيذ في هذا الأمر مازال الكثير من المخرجين يتحاشون إظهار حوادث الموت والاحتضار والقتل على الخشبة، لا عفها فقط، بل لأن وصفه لغويًا أسهل من الواقع في مطب سوء التنفيذ الذي قد يزيح المأساة من موقعها ويحولها إلى كوميديا شاحبة.

## مخرجو سوريا

تأثير المخرجون المسرحيون في سوريا بالمسرح الروسي، لأن المدرسة الاشتراكية وصلت

أحمد محمد السج | بعثت العمل الجماعي على وجود  
قيادية، وهذا معترف به منذ بدء العمل  
الجماهيري البشري، وقد اعتمد المخرج  
على المشاركة في بناء المسرحية منذ  
المسرح الإغريقي، ونشأة الدراما أي  
منذ ما يزيد على ثلاثة آلاف عام، لكن  
مهنة الإخراج المسرحي أخذت طابعاً  
معاصراً أعدته أسباباً أبرزها اعتماد  
العمل المسرحي كهنة احترافية،  
والتأكيد على ارتباط المسرح ببناء  
المجتمع وتطوره واتخاذ نشاطه ونجاح  
دوره في المجتمع معياراً للتقدم المجتمع  
ونموه، ومنه لم تعد وظيفة المخرج  
المسري نقل المسرح من الكتابة  
الورقية إلى الحالة المادية، إنما أصبح  
من واجبه الاشتغال على تفسير النص

مخرج أساس الدور

يؤكد الباحثون في المسرح أن الدور المحوري للمخرج المسرحي بدأ في ألمانيا في دوقية ساكس- ماينزجين حيث أسس دوق المقاطعة فرقة مسرحية واعتمد فيها الإخراج المسرحي والسروراء الانتشار لهذه الفرق حتى اشتغل الممثل بدوره على عدم الاكتفاء في المجتمع.